

يوم الأرض الفلسطيني.. معركة صمود ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.



يحيي الفلسطينيون، في الثلاثين من آذار من كل عام، ذكرى يوم الأرض الخالد، والذي تعود أحداثه إلى عام 1976؛ حيث جرت أول مواجهة مباشرة بين المواطنين الفلسطينيين من جهة؛ ودولة الإحتلال الصهيوني منذ عام 1948م؛ كانت نتيجتها ارتقاء ستة من الشهداء الفلسطينيين؛ بالإضافة إلى 49 جريحاً ونحو 300 معتقل، والشهداء هم:

الإسم	العمر	البلد	مكان الإستشهاد
خديجة قاسم شواهنة	23	سخنين	سخنين
خير أحمد ياسين	23	عرابة	عرابة
رجا حسين أبو ريا	23	سخنين	سخنين
خضر عيد محمود خلايلة	24	سخنين	سخنين
محسن حسن سيد طه	15	كفر كنا	كفر كنا
رأفت علي زهيري	20	مخيم نور شمس	الطيبة

وتعود بداية الأحداث إلى إعلان الإحتلال الإسرائيلية برئاسة إسحاق رابين عام 1975 عن خطة لتهويد منطقة الجليل؛

بهدف بناء تجمعات سكنية يهودية على أرض تعود ملكيتها للمواطنين العرب الفلسطينيين الذين يمثلون الأغلبية في هذه المنطقة، تحت مسمى (مشروع تطوير الجليل).

وفي هذا السياق صادقت حكومة الإحتلال الإسرائيلية في 29 شباط 1976 على مصادرة 21 ألف دونم تعود ملكيتها لفلاحين فلسطينيين من بلدات سخنين، وعرابة، ودير حنا، وعرب السواعد؛ لتخصيصها لبناء المزيد من المستوطنات؛ علماً بأن قوات الإحتلال الإسرائيلية قد صادرت خلال الأعوام ما بين 1948 حتى 1972 أكثر من مليون دونم من أراض القرى العربية في الجليل والمثلث؛ إضافة إلى ملايين الدونمات الأخرى التي استولت عليها عام 1948.

في أعقاب قرار المصادرة، اجتمعت لجنة الدفاع عن الأراضي التي انبثقت عن لجان محلية في إطار اجتماع عام أجري في مدينة الناصرة في 18 تشرين الأول 1975؛ لبحث آخر التطورات، وسبل التصدي لعملية المصادرة؛ واتفقوا على إعلان إضراب عام وشامل لمدة يوم واحد في 30 آذار 1976.

يوم الأرض.. في ٣٠ آذار

اجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي يدعو الجماهير الى الاضراب العام والتظاهر أمام الكنيست في ٣٠ آذار ويكشف عن أن خطر المصادرة يهدد مئات الوف الدونمات في الجليل والنقب والمثلث كما تزعم الحكومة أن المصادرة تشمل ٢٠ ألف دونم فقط

الناصرة - مراسلنا الخاص - دعت (١) اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي (الجماهير العربية ومؤسستها) الشعبية وقائما المخططة وجميع الناس الشرفاء في إسرائيل (٢) الى اعلان الاضراب العام في ٣٠ آذار الجاري وتحويل ذلك اليوم الى يوم الأرض في إسرائيل رتبع فيه الجماهير العربية صونها مطالبة بوضع حد للسياسة الرسمية التي أصبحت تهدد مستقبل الجماهير العربية في هذه البلاد ... وإلى تنظيم الوفود الشعبية الكبيرة للتظاهر أمام الكنيست في القدس ، لتأكيد معارضة السياسة اليهودية والتشريعية والتأكيد مطالبنا بالغاء قوانين واقتضية مصادرة الأراضي العربية ومشروع الحكومة للاستيلاء على الأرض (٣) . وقد صدرت هذه الدعوة التفاضية عن اجتماع عقده اللجنة في ٦ الجاري في الناصرة ، أشرك فيه عدد كبير من رؤساء المجالس المحلية العربية والبلدية في الجليل والمثلث ووقع يمثل عرب النقب .

وكان رئيس مجلس قرية الخسلي ورئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، حنا بوبس ، قد قرأ هذا الإجماع الكبير . واقصته القس شحادة شحادة السلي قال أن الهدف منه الاضراب عن معارضة الجماهير العربية في إسرائيل لمخططات مصادرة الأراضي العربية التي اقترحتها الحكومة بتاريخ ٢٩-٢-١٩٧٦ . وقال اننا ، اعراضا عن استنكارنا لهذه السياسة ، ومن أجل وضع حد لسياسة التلصق من الأرض وتنسيق المناقشة علنيا ، نقترح اعلان يوم اضراب عام يشترك فيه جميع العرب في إسرائيل وتنظيم

الاجتماع عن نشاط اللجنة القطرية « المنطقة ٩ » بجوار قرىها ومن وصولاتها لواجبة خطر الاستيلاء على الأرض . كما كشف النقيب عن أن هناك مخططات للمصادرة يجري تنفيذها ولم تعرض على جدول أعمال الحكومة . بل أراضي عرب النقب ، وهي ١٤٥ مليون دونم ، وأراضي غير قاسم ... وغيرها .

وتحدث رئيس مجلس محلي معليا ، سمح شبيس ، عن المثلث التي اجراءه وقد رؤساء السلطات المحلية القريبة مع محلي وزارة الترامسية وأعلن أن الوفد طلب ابلغ الوزارة معارضة السلطات المحلية العربية لتسريع المصادرة الحكومية .

وتكلم في الإجماع ، كذلك الشيخ رئيس مجلس محلي سخنين ، محمود تعابنة ، رئيس مجلس عرابسة ، من البلدة على صفحة ٢ ع ٢ -

عن مخططات مصادرة أراضي

تعاظم النشاط وفاعا عمه العقلاين والمساكين الفلسطينيين

وقد نسائي يطالب بوضع حد لاضهاد المساجين وباطلاق سراح المعتقلين الاداريين ٠٠ مذكرة رؤساء المجالس البلدية في الضفة الغربية المحتلة ولجنة حقوق الانسان الدولية تسددان بانتهاك اسرائيل حقوق الانسان

حفا - لكاتب الاتحاد ساحتل التشايف دفاعا عن | وحسب صيف القدس العربية

سارعت قوات الإحتلال الصهيونية في 29 آذار 1976 إلى إعلان حظر التجول على قرى سخنين، وعرابة، ودير حنا، وطرعان، وطمرة، وكابول- من الساعة الخامسة مساءً. وأعلنت حكومة الإحتلال الصهيونية أن جميع المظاهرات غير قانونية؛ وهددت بإطلاق النار على "المحرضين"؛ بهدف منع تنفيذ الإضراب.

رغم التهديدات الإسرائيلية عم الإضراب كافة التجمعات السكانية الفلسطينية من الجليل شمالاً، إلى النقب جنوباً؛ وخرجت المسيرات العارمة المننده والرافضة لقرار مصادرة الأرض؛ فكان الرد الإسرائيلي لكسر الإضراب، عسكري دموي بقيادة الجنرال "رفائيل إيتان"؛ إذ اجتاحت قواته، المدعومة بالدبابات والمجنزرات، القرى والبلدات العربية الفلسطينية، وشرعت بإطلاق النار عشوائياً، ليرتقي ستة شهداء؛ أربعة منهم قتلوا برصاص الجيش، واثنان برصاص

الشرطة؛ ويصاب العشرات بجراح.

وأخيرا وليس آخرا

إن معركة الأرض لم تنته في 30 آذار 1976؛ بل هي مستمرة حتى يومنا هذا. ونستطيع أن نقول أن كل الأيام الفلسطينية هي بمثابة "يوم الأرض"؛ ففي كل يوم تصدر حكومة الاحتلال الصهيونية الأراضي الفلسطينية، وتبني المستوطنات، وتهدم المنازل وتهجر السكان.

في ذكرى يوم الأرض يأسر قلبي ما كتب على شاهد قبر فدوى طوقان، وهو من كتابها الليل و الفرسان.

"كفاني أموت على أرضها

وأُدفن فيها

وتحت ثراها أذوب وأفنى

وأبعثُ عشباً على أرضها

وأبعثُ زهرة

تعيثُ بها كفُ طفل نمته بلادي

كفاني أظلُ بحضن بلادي

تراها

وعشبا

وزهرة"

[فيديو عن ذكرى يوم الأرض في فلسطين من قناة Palestine27](#)

[فيديو عن ذكرى يوم الأرض تحت عنوان فلسطين تحت المجهر – يوم الأرض. من قناة الجزيرة.](#)

[فيديو من قناة العودة حقي وقراري](#)